القرآن
و
معرفة الطبيعة

الدكتور مهدي كلشني

استاذ الفيزياء في جامعة الشريف الصناعية في طهران

www.ketab.ir

سرشناسه : گلشني، مهدي ۱۳۱۷ -
عنوان قراردادی : قرآن و علوم طبیعت، عربي
عنوان و نام پدیدآور : القرآن و معرفة الطبيعة/ مهدي گلشني؛ ترجمه محمدعلي التسخيري.
مشخصات نشر : تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية ١٤٣٤ق.=٢٠١٣م.=١٣٩١.
مشخصات ظاهری : ١٨٤ص.
شابک : 85000 ریال: 978-964-167-222-7
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا.
موضوع : قرآن و علوم طبیعی
شناسه افزوده :تسخیری، محمدعلی، 1323 -، مترجم
شناسه افزوده :مجمع جهانی تقریب مذاهب إسلامی، معاونت فرهنگی.
رده‌بندی کنگره : BP 103/6/گ8 ق 4043 1391
رده‌بندی دیویی :297/158
شماره کتابشناسی ملی :3004111

اسم الكتاب: القرآن ومعرفة الطبيعة
تأليف: الدكتور مهدي كلشني
ترجمة: محمد علي التسخيري
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية
الطبعة: الاولى ١٤٣٤ هـ. ٢٠١٣م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
السعر: ٨٥٠٠٠ ريال
ردمك: ٧-٢٢٢-١٦٧-٩٦٤-٩٧٨
العنوان: الجمهورية الإسلامية الإيرانية/طهران
ص. ب: ٦٩٩٥ ـ ١٥٨٧٥ تلفكس: ٨٨٣٢١٤١٢-٢١-٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

www.ketab.ir

الفهرست

مقدمة الناشر ٧

المقدمة ٨

تقديم الشيخ محمد الغزالي ١١

الفصل الأول: البعد العلمي للأمة الإسلامية

البعد العلمي للأمة الإسلامية ١٥

الفصل الثاني: دور العلم والصناعة في المجتمع الإسلامي

الإسلام وعلوم الطبيعة ٤٤

١- دور علوم الطبيعة في معرفة الله ٤٥

٢- دور علوم الطبيعة في تنمية المجتمع الاسلامي وسموه ٥٢

٣- النتيجة ٥٩

الفصل الثالث: اتجاه قرآني نحو العلم والقيم الأخلاقية

ترابط العلم والأخلاق ٦٧

الفصل الرابع: لزوم الربط بين العلم والحكمة- رؤية قرآنية

١- ترابط العلم والاخلاق ٦٧

٢- العلم والتنقية والقيم الاخلاقية ٦٩

٣- العلم والقيم الاخلاقية في العالم المعاصر ٧١

www.ketab.ir

١ - خصائص الحكمة في نظر الغربيين ٧٥
٢ - الحكمة في التصور الاسلامي ٧٦
٣ - انفصال العلم عن الحكمة في عصرنا ٧٨
٤ - استنتاج ٨٢

الفصل الخامس: البعد العلمي للقرآن الكريم

١ — القرآن كمصدر للمعارف العلمية ٨٥
٢ — القرآن باعتباره كتاب هداية ٩٠
٣ — وجهة نظرنا ٩٢
٤ — رسالة القرآن للعلماء المسلمين ٩٣

الفصل السادس: منهج معرفة الطبيعة في القرآن الكريم

١ - هدف الباحث الطبيعي ٩٩
٢ - امكان معرفة الطبيعة ١٠٠
٣ - المواضيع المهمة في مجال معرفة الطبيعة ١٠١
٤ - مسارب معرفة الطبيعة ١٠٤
٥ - دور المشاهدة والتعقل في معرفة الطبيعة ١٠٥
٦ - دور الوحي والالهام في معرفة الطبيعة ١١٩
٧ - مراتب معرفة الطبيعة ١٢٦
٨ - آفات المعرفة ١٣٦
٩ - الاصول الهادية في معرفة الطبيعة ١٤٩

مصادر الكتاب

١ — المصادر العربية والفارسية ١٧٣
٢ — المصادر الانجليزية ١٨٠

www.ketab.ir

مقدمة الناشر

يسر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية أن يقدم هذا الكتاب العلمي القيم للقراء الأعزة في طبعته المصححة والمزيد فيها، متوخياً من خلال ذلك نشر التصور القرآني الأصيل عن الطبيعة والكون، والحث فيها وأساليب التعامل معها بكل موضوعية وهدفية في آن واحد.

فإلى مطالعة هذا الكتاب الذي ألفه أستاذ قدير ندعو قراءنا الأعزة.

والله الموفق.

المعاونية الثقافية

www.ketab.ir

المقدمة:

نظراً للتقدم العلمي والتقني في الغرب خلال القرنين الماضيين ركّز الباحثون الإسلاميون في القرن الأخير على موضوع مكانة علوم الطبيعة (علوم الفيزياء والحياة) في نظر القرآن الكريم. وظهرت آراء متفاوتة كما طرحت شبهات مختلفة حولها.

ويمكن تقسيم هذه الآراء من حيث موقفها من العلوم التجريبية إلى مجاميع ثلاث هي:

١- المجموعة التي تمنح الأصالة للعلوم الإسلامية ولم تعط العلوم الجديدة أية قيمة، أو أنها رفضتها. ويمكن تصنيف مواقفها على النحو التالي:

ـ يرى البعض أنّ العلوم الفيزيائية والطبيعية الحديثة تتعارض مع الإسلام ويؤيد قسم منهم موقفه بما نتج من هذه العلوم من آفات وشرور.

ـ ويرى البعض الآخر أنّ المقصود من مصطلح العلم في الثقافة الإسلامية هي العلوم الإلهية والمعارف الإسلامية أما سائر العلوم فلا تستحق أن تسمى علوماً.

ـ ويرى آخرون أن جميع العلوم يمكن استفادتها من القرآن الكريم.

ـ ويعتقد آخرون أنه يجب أن يوضع بناء جديد لعلوم الطبيعة على أساس من المعارف الدينية.

٢- المجموعة التي ترى علوم الطبيعة نشاطاً بشرياً ولا ترى للدين أي دور في معرفة الطبيعة. وهي تؤكد أنّ علوم الطبيعة ترتبط بالعقل الإنساني، فلا حاجة للتوصيات

www.ketab.ir

الدينية حول التعامل مع هذه العلوم ومحتوياتها، باعتبار أنّ مجالي العلم والدين مستقلان تماماً عن بعضهما.

٣- ويرى بعض الفضلاء المسلمين أنّ العلم الذي أوصى به القرآن يشمل المعارف الدينية خصوصاً، كما يشمل علوم الطبيعة. ولابد لمعرفة الطبيعة من الاستفادة من التجربة تماماً كما أنه لابد من التنظير، وهذا ما نجده في المجالات العلمية المعاصرة، لكن الاستفادة من علوم الطبيعة يجب أن تتم في اطار من الحكمة والقيم الأخلاقية، وفي جو من النظرة القرآنية للعالم.

وإذا كانت نظرة المجموعة الأولى قدأدت إلى عدم نمو العلوم الطبيعية في المجتمعات الإسلامية، فإنّ نظرة المجموعة الثانية قد أشاعت روح الإنهيار الأعمى بالعلوم والابتعاد عن الحكمة والقيم الأخلاقية. وهذا الكتاب ضمن نقده للرؤية الأولى والثانية يركّز على النظرة الثالثة بشكل استدلالي ويدافع عنها.

والفصول الستة في هذا الكتاب تبتني على مقالات أعدت لبعض المؤتمرات الدولية، ونشرت جميعاً في المجلات الداخلية أو الخارجية، إلا أنها مرتبطة مع بعضها تماماً، والقاسم المشترك بينها أنها ترتبط بمسألة القرآن وعلوم الطبيعة.

يتناول الفصل الأول المعرفة في المفهوم الإسلامي، حيث سعى إلى أن يبيّن ان حث الإسلام على نيل المعرفة لا يقتصر على احكام الشريعة على وجه التخصيص، بل انه يشمل كل ضروب المعرفة التي تزيد من قربنا إلى الله. وطالما كانت هذه العلوم تقوم بالدور المذكور فهي علوم مقدسة.

وفي الفصل الثاني حاول أن يكشف عن الأسباب التي جعلت العلوم المادية والطبيعية مرغوباً فيها من وجهة النظر الإسلامية. فها هنا سببان رئيسان يسبغان الأهمية على هذه العلوم في المنظور الإسلامي للعالم:

الأول هو دور هذه العلوم في معرفة الله.

والثاني هو دور هذه العلوم في رسوخ الأمة الإسلامية وعلو مجدها.

www.ketab.ir

ويعالج الفصل الثالث أهمية الانجسام بين النشاطات العلمية والقيم الأخلاقية، وفي الفصل الرابع تم الحديث عن ضرورة الارتباط بين العلم والحكمة.

أمّا الفصل الخامس فيوضح ما استفدناه من الأدلة المشيرة إلى الظواهر الطبيعية في القرآن المجيد.

وقد طرحنا في الفصل الأخير مسألة معرفة الطبيعة في نظر القرآن الكريم وهو مجال قل الحديث عنه، وهدفنا من طرحه تشجيع الباحثين المسلمين على التأمل والتدبر في مسائل المعرفة من وجهة نظر القرآن.

وقد تم طبع هذا الكتاب من قبل بعض دور النشر والمؤسسات العلمية.

أرى لزوماً علي أن أشكر الاشخاص التالين زوجتي العزيزة المحترمة السيدة نجفي وولدي العزيز علي كلشني لما قدماه من اقتراحات مفيدة وقيمة لاغناء مضمون الكتاب.

والذين ساهموا في الطبعات السابقة وفي ختام هذا الكتاب أقدمه لروح والدي، ووالدتي الطاهرتين وارجو لهما الغفران الإلهي.

إنني لأرجو وأدعو الله أن تكون هذه المقالات المتواضعة حافزاً للقيام بمزيد من البحث والتحقيق في هذا المجال، ولاحياء الروح العلمية في الأمة، ولاعلاء مقام المعرفة العلمية في العالم الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مهدي كلشني

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ محمد الغزالي

هل هناك كتاب آخر يشبه القرآن الكريم في الدعوة إلى التأمل في ملكوت السماوات والأرض واعتبار هذا التأمل عبادة محضة؟

لا أظن ذلك! بل لا يوجد كتاب نزل من السماء أو خرج من الأرض تضمن مثل هذه الدعوة الحارة إلى دراسة الكون واستكشاف أسراره وتسخير قواه.. إنّ معرفة الذّات العليا مستحيلة. فلم يبق إلا أن تعرف فيما صدر عنها، أي في معرفة هذا العالم الضخم الفخم والانتقال من عظمته إلى عظمة مبدعه تبارك اسمه.

وكتاب <القرآن ومعرفة الطبيعة> بلغ الغاية في هذا الميدان، وقد سبق لي أن طلبتُ من علماء المساجد قراءة كتاب <التفكير فريضة إسلامية> للعقاد، ولو رأيت كتاب <القرآن ومعرفة الطبيعة> لضممت الكتابين معاً وجعلت فقههما من آيات التفوق..!

إنّ أمّتنا بعيدة بعداً شاسعاً عن الدراسات العلمية، وما زلنا نحبو على الأرض على حين يغزو غيرنا الفضاء ويضع قدمه على القمر!

ومع أن الله أفهمنا في كتابه أنه سخّر لنا في السماوات والأرض، فإنّ ما يحدث الآن هو أننا بعض العالم الثالث المسخّر لمن في السماوات والأرض!

أليس من حقّ الرسول العظيم أن يشكو أمّته صائحاً: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾؟!

إنّ هذا الكتاب ـ على وجازته ـ أعلى قيمة العلم، وصعد مع الفكر الإنساني من أول السلم إلى أعلاه...

ففي المراحل الأولى لهذا الفكر تراه يتعرف على الله في حياة البادية الساذجة، فيقول: <البعرة تدلّ على البعير، والأثر يدلّ على المسير، فأرض ذات فجاج وسماء ذات أبراج إلا تدل على اللطيف الخبري؟>.

ثمّ تراه بعد يتجاوز هذا المنطق البسيط ليبحث في قانون العلية وارتباط الأسباب بالمسببات، أهو ارتباط طبيعي مطرّد؟ أم هو واقع وحسب لا دلالة فيه على شيء؟

www.ketab.ir

إن اللاعب بالنرد يرمي بأحجار اللعبة أمامه ولا يدري على أي وجوهها ستقع!

هل صدر الكون عن الله بهذه المثابة؟

يقول أينشتاين: لا ، إن الخالق يدري كل شيء.

ويسير معه الدكتور مهدي إلى الغاية نفسها مستظهراً بالآيات القرآنية: ﴿وكُلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾.

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

﴿وإِن مِّن شَيْءٍ إلا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾.

والمؤلف خبير بالقرآن الكريم، مسيطر على الموضوع الذي يؤلف فيه سيطرة تامة.

وعلماء المسلمين تكلّموا في قانون السببية، وكان مما تعلمناه ونحن أطفال قول الناظم في علم العقائد:

ومن يقل بالطبع أو بالعلة فذاك كفر عند أهل الملة

ولذلك رأى الأشاعرة أن النار لا تحرق بذاتها وإنما بإرادة الله عند وجود سببها!! وقد خالفهم في ذلك علماء إسلاميون كثيرون، مقررين أن الله خلق الأشياء كلها وجعل بعضها علة للبعض الآخر، ولا حرج في ذلك، ولا مكان فيه لتهمة...؟

وعندي أن الخلاف لفظي مادام علماؤنا كلهم يرون أن <الممكن لا وجود له من ذاته، وإنما يفاض عليه الوجود من الواجب الأزلي الأبدي، فلا مانع أن يخلق هذا علة وذاك معلولاً>.

هل هذا الكلام ترف عقلي؟

كلاّ إنّه ثار فعلاً بين أينشتاين وبعض الباحثين معه، فلا غرابة إذا كان لعلمائنا سبق فيه.

المهمّ أنّ الأمة الإسلاميّة الراقدة تتحرك، وأنّ العقل النائم يستيقظ، وأن الرسالة التي لا صاحب لها يعرفها صاحبها...

ولعلّ الكتاب الذي بين أيدينا يكون من أسباب الصحوة المرجوّة.

محمد الغزالي

١٩٩١/١١/١

Cairo office

www.ketab.ir